واي نقص ومما يكذبه ايضا دوام الغفلة عن محبوبه حتى انه لا يمر
بباله ولا في النوم ومن هـذا حاله قال
اي حب يصح منه وطرفي بالكرى واصل وطيفك راء ٤٢٤
اي حب يصح منه التفات والحال ان طرفي التفات بالكرى اي
النوم واصل اي لا ينفك النوم عنه في وقت وليس هذا شان المحب
وطيفك اي خيالك راء اي محتجب عني كما احتجب الراء عن واصل
الرجل المشهور لانه هجرها فلم يتكلم قط بكلمة فيها با بل يراد فها او مقاربها
خشية من ان يعير بلثغته بالرا فصار هجر النبي المستمر يمثل عندهم بهجر
واصل للرا ففي النظم التورية لان واصلا بالنظر للكرى اسم فاعل و للرا
اسم علم وتلميح لانه اشار الي قصة واصل المشار اليها وفيه الاستفهام الانكار
اي كيف تصدق محبتي وانا مواصل للكسل والنوم سلمنا ان مواصلة النوم
لا تؤثر في المحبة لانها امر وجداني فكيف توجد مع عدم خطور خيال
المحبوب بالضمير ولا في حالة النوم وهـذا ينافي المحبة كما هو محسوس
لاستلزامها ان طيف المحبوب لا يغيب عن مخيلة المحب نوما ولا يقظة
نعم قد يتخلف هذا الاستلزام لمانع ولذا تردد مع ما قدمه ان فقد خطور
الطيف هل هو لذلك او لغيره فقال رضي الله عنه
ليت شعري اذاك من عظم ذنب ام حظوظ المتيمين حظاء ٤٢٥
ليت شعري اي ليتني علمت اذاك اي عدم خطور طيفه بقلبي من
اجل عظم ذنب وقع مني وهو الظاهر ام حظوظ المتيمين اي المحبين
حظاء جمع حظوة بالكسر والضم وهي المكانة والعباس في الجمع الضم
والكسر كعروة وعرى وبين حظوظ وحظاء الجناس المطلق اي انصباهم
من المحبوب متفاوتة فبعضهم يحظى بالقرب من غير كثير عمل
وبعضهم لا يحظى به مع كثرة العمل قال

آن يكن

٤٢٦ ان يكن عظم زلتي حجب رؤياك فقد عز داء قلبي الدواء
ان يكن عظم زلتي التي ارتكبتها حجب رؤياك اي رؤيا طيفك عني في النوم
التي فقدتها فقد عز داء قلبي الدواء اي قل بل عدم الدواء الذي يكون
لمرض قلبي فلا يوجد له شفاء بوجه لانه لا يوجد الا من جنابه صلى الله عليه
وسلم فان فرض انه اخذنا انا بعظم ذنبه لم يكن احد عنده ان ينقذ منه
ثم هـذا التردد في وجود المحبة الذي سبق انما هو لمزيد الخوف وان
الانسان على مدرجة ان يؤاخذ بذنبه وان كان محبا لا لزوال محبته بل هي
باقية ورجاؤه في محبوبه واسع وان كانت ذنوبه كثيرة وحينئذ
كيف يصدى بالذنب قلب محب وله ذكرك الجميل جلاء
٤٢٧ كيف يصدى اي يسود بسبب الذنب الذي ارتكبه ذلك المحب قلب محب لك
و هي الحال له اي لقلبه متعلق بحلا ذكرك مضاف للمفعول اي ذكره
لك بالتصلية والتسليم عليك وسؤال الوسيلة وغيرها مما يعود عليه
وعليك بزيادة القرب فان الخلق كلهم مفتقرون اليك ويصح للفاعل
ذكرك له الجميل العائد على الفاعل الذاكر بما لم يكن في حسابه جلاء
ولما غلب على ظنه ما اشار الي التردد فيه بان في قوله ان يكن الي اخره
من ان سبب حجب الرؤيا عنه عظم ذنبه صرخ كما يصرخ من فقد
اخذ ماله او قاتل ابيه بعد يأسه منه فقال رضي الله عنه
هذه علتي وانت طبيبي ليس يخفى عليك في القلب داء
٤٢٨ هذه علتي التي انحلت جسمي وادهشت لبي لا عزها و الحال انك انت
طبيبي العالم بها الماهر في ازالتها فانه ليس يخفى عليك في القلب
داء وانت لا احد من الخلق اكرم منك ولا احلم فتجمل لي بدواء ذلك المحصل
للشفا من وصمة جميع ما هنالك فان شفاعتك لا ترد والمتوسل بك لا
يخيب انما رفعت اليك نصي وشكوت اليك قلة حيلتي مما جنيت على نفسي لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)